Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللؤلؤة حينما تكهّن بصفاتها: أبيض/طيب/لامع. وكشف بعض سماتها التي تدل عليها. ومن هنا يكون السياب قد أعلن عن غيابها، ويكون عبد الصبور قد كشف عن صفاتها. وهذا فتح الطريق أمام غازي القصيبي كي يأتي نحو اللؤلؤة المفقودة فيحاول مخاطبتها ويتحايل عليها بكل وسائل الإغراء لكي يجعلها تتكلم فإن تكلمت فسوف يصل إليها ويأتي بما لم تستطعه الأوائل. ولكن أنّى له ذلك، وزمن اللؤلؤة ـ على ما يبدو ـ لم يحن بعد.

ويخاطبها القصيبي قائلاً[7]:

فيا لؤلؤتي السمراء
ما أعجب ما يأتي به القدر
أنا الأشياء تحتضر
وأنت المولد النضر
. . . فقولي إنه القمر

يفارق القصيبي عبد الصبور إذ يجعل اللؤلؤة سمراء، لكي ينسبها إلى نفسه (لؤلؤتي) فيكون اللون الأبيض لعبد الصبور أما السمراء فللقصيبي. وهنا يأتي السياب ليضحك بحزن إذ قد ترك اللؤلؤ بلا لون ولا صفات فجعله إشارة حرة. ولكن خلفه من الشعراء راحوا يلونون اللؤلؤ ويصفونه ويخاطبونه. وذلك إمعاناً منهم بالتحايل والمخاتلة لعلهم يصطادون هذه الجوهرة المفقودة.

ويزيد القصيبي من تحايله على اللؤلؤة فيحاول استدرار عطفها عليه فهو (الأشياء تحتضر) وهي (المولد النضر)، فلعلها تعطف على رجل على شفا الحين والحرق ـ كما كان سلفه القديم ـ